الموسم

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

العدد السادس – السنة الثانية 1990

الموسم

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

صاحبها ورئيس تحريرها

محمد سعيد الطريحي

مؤسس

أكاديمية الكوفة

هولندة

المراسلات

KUFA ACADEMY
POSTBUS 1113
3260 AC OUD - BEYERLAND
NEDERLAND
www.almawsem.net
www.shiaparliament.com

Shiabooks.net

الحسينية أو موطن النور

هند هارون*

أيـا حفيدَ رسـول الله يـا حـزني ... وبـرق الدمـع بـين السهـد والـوهن
أراك جـرحاً عـلى الأيّام منسكبـاً ... هيهـات يـلأم بـين الـروح والبـدن
ينسـاب في قلبي المكنـون يغمـرني ... فأعشق الجُرح في صمت وفي علن!
يـا مولـد الفجـر في العلياء متّشحاً ... بـالتـيراتِ عـلى أهـداب مؤتمـن
يـا موطن النـور في ارض يغلّفهـا ... لـيـلٌ لحلكتـه تغفـو رؤى وطـني
ينـوس حتى إخـال الصبـح منغلقاً ... ويـطبق الجفن في تهويمـة الـوسن
واسـأل القلب والتـأريـخ يسـألني ... كـلاهُمـا حـائرٌ.. ينـداح في سكن
دمُ الحسـين مـراق في جـوارحنـا ... وكـربـلاءُ قصيم الـظهـر والـوجن[1]
صلد الصخـور صـديـع في تفجّعـه ... والنبع منبثق من فُرضـة الـرشن[2]

★ شاعرة سورية معاصرة وُلدت في اللاذقية عام ١٩٢٨ ، ونشأت فيها وفي (بانياس) ، عملت في حقلي التعليم والادب ، وساهمت في الصحافة اليومية كجريدة (الاستقلال) و(الغد) و(صوت البلاد) صدر لها ديوان بعنوان (سارقة المعبد) في نفس السنة التي اختطفت فيه المنية وحيدها (عمار) فطفقت ترثيه وكان لهذا الحدث التأثير الكبير على أدبها وشعرها حتى عرفت بخنساء اللاذقية ، وفي شعرها جودة ورقة ونفس كربلائي يفوح برائحة كبد محروق وأم ملتاعة .

وقد بعثت بالقصيدة اولاً للدكتور أسعد علي وقدمت لها بما يلي :

«فتح الله عليّ يا أسعد .. وغنّيت الامام الحسين .. حسينية أودعتُ فيها لآلي شعري وحزني وفرحي واعتزازي وديمومة محبتي في قصيدة اعتبرتها حفيدة للبُردة .. لانه الحفيد الغالي .. وأودعت فيها أمومتي الملتاعة لانه الشهيد العظيم الغالي . وبعد تراني أحسنت الكتابة وأحسنت التعبير لأن الموضوع الملهم لا تستوفيه حروفي المطلة برؤوسها على السطور وهي حيية خجلة متواضعة في حضرة الحسين ... ابن الزهراء وحبيب الشهداء ..»

(١) الوجن : الارض الصلبة .

(٢) الرشن : القرضه ينزل منها الماء .

يسقي الصحارى فتخضر الرمال بها ... واحاً تظلّلهُ إيراقة الفنن
ضدّان في صخرة صماء واجفةٍ ... والزهرُ ينبتُ في صبّارة الحزن[1]

* * * * *

دم الحسين نداء للألى صبروا ... وجالدوا الضيمَ في أعماق ممتحن
يا منحة الحبّ من قلب تمزقهُ ... اسيافُ غدرٍ على الأحقاد والضغن
فداكَ نفسي وآلامي وموجدتي ... ياليتَ نسغَ عروقي بغيةُ العُتُن[2]
ياليت مدراً اعيشُ اليوم موهِنَهُ ... كان الشّبا فيه .. لا في القانت الأمن
ياليت عيناً يكادُ النور يحجبُها ... احنت عليه كما طير على وكن
ياليت ، امّا انا في كل جانحة ... كيما اداريه في إدراجة الكفن!!

* * * *

دم الحسين عيون الشمس ساطعة ... لا ليس تغرُبُ مهما ظُلمة الدُّجن
تناثرت قطرات الطُهر زارعةً ... مواسمَ الخصب في اكناف مُخْتزن
بين الدنا والسماء انداح موقعها ... قطوفها ثمراتُ المحسن الحسن
منها غذاء لروح ساغب وَلِهٍ ... لمذنَفٍ كاد يقضي العمرَ في الشجن
لثائرٍ يرفض البهتان يمقُتُه ... لمخلصٍ حائر .. للحق لم يصن
القاطنون هناءاتٌ منعمةٌ ... تواصُلُ الغاية الغرّاءِ للسنن
هنا الحقيقة لا غلواء تقهرها ... هنا السلامُ لأسلام بلا محن!!
والماء يعذب اذ تصفو منابعه ... لا يستوي الوِرْدُ بينَ العذب والأسن
والنور متقد كلاً وتجزئة ... ما بينَ كلٍّ وجزءٍ راحَ ينقلني
واسترت العين لاحدٌ يجاوزها ... وللحسين سناً في النجم يشغفني!!
ويكتب القلبُ والتاريخ ملحمةً ... لكربلاء انتمت لم تعن لم تكن
وتستمر سطورُ الخلدِ راسمةً ... ملامح استلهمت من عابدٍ يقنِ
منها الطفولة تسعى في مباهجها ... تجو بنُزْلِ رسول اللهِ في أمن
يا نسبة فوق حلم العارفين تُرى[3] ... وللحسين بها نبض على الوتن[4]

---

(١) صبّارة الحزن : الارض الصلبة المرتفعة .
(٢) المتشددون في الأذى .
(٣) كتبت الشاعرة فوق هذا الشطر بما يشعر رعبتها بتغييره ما يلي : (دم الحسين بحدس العارفين رؤى)
(٤) الوتن : جمع وتين اي الوريد .

ارثُ النبي عـلى الاحقـاب زاهـره ... في روضـة الـطهـر في حـلٍ لمـرتهن
منهـا الهجـود صـلاة الخـاشعـين تُقي ... يغض طـرفاً لعـين الله لم يـدن
وينصتُ الليـل يصغي للدعـاء سـما ... حـتى تـنـاقـله الافـلاك لـلاذن
منهـا الجهاد بـارض عـاث مُفسِـدُهـا ... تحـوّل الصفو لـون الحـائـل الأجن
ولـلـبـطولات في بـرديـه مـتـكـأ ... لا ينثني رغم وقـع الـغـدر والإحن
وكـربـلاءُ شـهـيـدٌ مـاثـلٌ أبـداً ... كيف استوى مفرداً في المركب الخشن
وحـارب الـظلم والـطغيـان منتصـراً ... لحـرمـة الـله ادّى غـالي الـثـمـن
حتى هـوى وعيـون الكـونِ دامعـةٌ ... والـروح فـوقَ مـدار الاعسرِ الهتن
وزيـنب الـطهـر تشريـدٌ ومغتـربٌ ... مكسورةَ الجنح بعـد الفارس الفطن
وجـد الاخـوة بـاق في جـوانحهـا ... وهي الابيـة والعصـماء في الحـصن
هـذي حـسينيّي الاءُ لـشـاعـرة ... للبيت صاغت قصيداً من سناه سني
والحـزن نـوّر في اعـماقهـا فَـرَحـاً ... حتى غدا عُمرها الاشراق في الحزن
يمـر في هـدأة يمضـي السفـين بـه ... يسـابقُ المـوجَ في ابحـارةِ السـفن
يخشى الـوصـول لشطٍّ ليس يعـرفـه ... يتـوق للغيب مجتـازاً صُـوى الـزمن

دم الحسين

دم الحسين ويجلو الدمـع في بصري ... بصـائـراً في المـدى مكنونـة السفـر
ويكبر الحزن في جـرحي وفي كبدي ... ويسـطع النـورُ في اشراقـةِ الصـور
مـا بـين ارضي وابـراج السماءِ رؤى ... ينسـابُ فيهـا حنيني بهجتي قـدري
اخشى احـدّث عنهـا بعض خـاطـرةٍ ... والسر مـؤتمـنٌ في الـقـلب والـنـظر
هـل كـربـلاء حـدود في مـواقعهـا ... أمْ أنها الحِـرزُ مـن شرك لمعـتـبر
ايـا حـفـيـد رسـول الله مـعـذرة ... ان رُمت اسأل لا سؤلاً بلا خبر[1]

---

(١) ذيلت الشاعرة هذه الابيات بما يلي :
«هذه الابيات كتبتها في السيارة اثناء عودتي إلى اللاذقية لم يكن لديّ ورقة . . كتبتها على صفحة من مجلة العربي . . تصور فقدت المجلة ثم أعيدت إليّ من شركة الكرنك بعد شهرين اثنين . . لأنّ ما يتعلق بالامام الحسين حرز لا يفقد ابداً . وقد قلت في الشطر الآتي «لا سؤلا بلا خبر» فهل تخبرنا انت عن السؤال . . . أيها السليل العظيم مع تحية العطر والياسمين (ام عمار)»